🔶 **رُوحًا من أمرنا** 🔶

{بسمِ اللّهِ الرّحمن الرّحيم}

تفسيرُ الآيات (19-20)

♦️ السّلام عليكم ورحمةُ اللّهِ وبركاته ♦️

♦️ وصلنا في تفسير سُورة البقرة إلى الآية 19 وهي قوله تعالى:

(19) {أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}.

🔺 ثمّ ساقَ اللّه سبحانه المَثل الثّاني فقال :

🌟(أو كَصيّب) [أو] يعني أو كَمثَلِ صاحب صَيّب لأنّ اللّه سُبحانه وتعالى في الآيتيْن السابقتيْن قال :(مثَلهم كَمثَل الذي استوقد نارًا)

🔹 إذًا جاءت (أو مَثلهم كَمثل صاحب الصيّب).

🔸 **[الصّيب]**هو المطرُ الغزير.

♦️ قصةُ هؤلاءِ المُنافقين مُشَبّهة بقصّة صاحب مطرٍ غزير:

🔸 **(فيه ظلمات)**:السّحاب واللّيل والمَطر.

🔹 **(ورعد)**:صَوت اصطدام السّحب المُصاحب للمطر.

🔸 **(وبرق)**:وهو اللّمعان والضوء الشّديد.

وكلّ هذه الكلمات (ظُلمات /رَعد / بَرق) بالتّنكير (بدون لام): للتّهويلِ والتّخويف.

🔵 **المعنى** أو أنّ مَثل هؤلاءِ المنافقين كَمَثل قومٍ نزلَ بهم المَطر من السّماء تَصحبه ظلمات كأنّها سوادُ اللّيل والرّعد الّذي يَصمُّ الآذان، والبَرق الّذي يَخطف الأبصار ،والصّواعق الّتي تحرقُ كلّ ما تُصيبه.

♦️ **(يَجعلون أصابعهم في آذانهم من الصّواعق حذرَ المَوت):**

♦️ أي يَسَدّون آذانهم بأصابعِهم من صوتِ الصّواعق الّذي يُؤدّي إلى المَوت.

⚡ **(حذَرَ المَوت)** تدلّ على أنّهم لم يَموتوا من تلكَ المُفزِعات إمدادًا في عَذابهم ومُطاولةً في نَكالهم.

🌹 نسأل اللّه السّلامة.

⚡ **(واللّه محيط بالكافرين)** إحاطته سُبحانه بالكافرين على معنى أنّهم لا مَهرب لهم منه فهو محيطٌ بهم إحاطةً تامةً وهو قادرٌ على النّكال بهم متى شاءَ وكيفَ شاء.

📌 **سؤال: لماذا لم يَقُل (محيطٌ بهم)؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

💡 ليبيّن أنّهم إنّما استحقّوا ذلك العذاب بِكفرهم.
هذا المَثل ضَربه اللّهُ لنوعٍ من المُنافقين يَظهر لهم الحقّ أحيانًا ويَشكّون أحيانًا أخرى فقلوبُهم في حالِ شكّهم وكُفرهم وتردّدهم هي كصيّب، وفي حال ظهورِ الحقّ أضاءَ لهم البَرق.

(20) { يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.
إنّ البرقَ لشدّة لمعانهِ يَقرُب من أن يخطفَ أبصارهُم وهم كلّما صادفوا من البرقِ وَميضًا انتهزوا ذلك الضّوء فُرصةً فخطَوا خطواتٍ يسيرة وإذا خفي لمعانه وقَفوا في مَكانهم، فالجُملة الكريمة تدلّ على فَرط حِرصهم على النّجاة من شدّة ما هم فيهِ من الأهوال.
🔻**(ولو شاءَ اللّهُ لذهبَ بسمعهم)** يعني:
💫لو أرادَ الله أن يذهبَ بِسمعهم وأبصارهم لزادَ من قصفِ الرّعد فأصمّهم، وفي ضوءِ البرقِ فأعماهم.
💫 أو لو أرادَ اللّهُ الذّهاب بالحواسّ للمُنافقين السّمعية والبصريّة لذهبَ بها.
★وهذا تحذيرٌ لهم وتخويفٌ بالعقوبةِ الدنيويّة ليَحذروا ويَرتَدِعوا .
ذكرَ هُنا الذّهاب بالسّمعِ والأبصارِ لأنّها هي الّتي سبقَ ذِكرُها وهي الّتي خافوا عليها فوضعوا أصابِعهم في آذانِهم فإذا كان قادرًا على إذهابِ ماخافوا عليه وحافظوا عليه كان قادرًا على غيرهِ من بابِ أولى.
🔻 **(إنّ الله على كل شيءٍ قدير)** :هذه الجُملة جاءتْ بمنزلةِ الاستدلال على ما تضمّنته الجُملة السّابقة من أنّ اللّه قادرٌ على أن يذهبَ بسمعهِم وأبصارهِم متى شاء.
🔷 **ولتطبيقِ هذا المثل على حالِ المُنافقين نقول:** أنّهم إذا سَمعوا القرآن و أوامرَه ونواهيهِ ووعده ووعيده جعلوا أصابعهم في آذانهِم وأعرضوا عن أمره ونهيِه، ووعدِه ووعيدِه، فيروعُهم وعيده ويَخافونَ من وعودهِ فهُم يُعرضون عنها غاية ما يُمكنهم ويَكرهونها كراهة صاحب الصيّب الّذي يَسمع الرّعد ويَجعل أصابعه في أذنيه خوفًا من المَوت.
🔷 هذا صاحب المَطر ممكن أن يَسلم أمّا المُنافقين فأنّى لهم السّلامة وهو تعالى مُحيطٌ بهم قُدرةً وعِلماً؛ فلا يَفوتونه ولايُعجزونه بل يَحفظ عليهم ويسجّل أعمالهُم ويجازيهِم عليها أتمّ الجزاء.
♦️ والسّلام عليكم ورحمةُ اللّه وبركاته ♦️

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner